

مَقَالٌ بِعُنْوَانٍ:

«تَعَلَّمْنَا مِنْ كُورُونَا»

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد بن عمر بازمول - حفظه الله -

إعداد

أبي قصي المدني

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الابتلاء من سُنَّتِهِ، ورفع من شاء من عباده برحمته، وخفض آخرين بعدله وحكمته، والصلاة والسلام على نبي الرحمة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام البررة، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذه مجموعة تعليقاتٍ نشرها^(١) الشيخ د. محمد بن عمر بازمول - حفظه الله - عبر صفحته الشخصية (الفييس بوك)، إذ كان الشيخ محمداً قد طرح سؤالاً عبر صفحته^(٢)، ونصه:

(شتات... ما الأمور التي تغيرت إيجابياً مع كورونا؟ تفكروا في ذلك لتشهدوا مقدار الرحمة

واللطف الإلهي في هذا الابتلاء... سجّل جوابك في التعليقات) انتهى.

فاستعنتُ بالله في جمعها، وترقيمها، وإصلاح الأخطاء الإملائية، وحذفت المكرر وما لا حاجة به هنا - حسب استطاعتي -، ولم ألتزم بالترتيب كما هو في صفحته - حفظه الله -، وجمعتُ الشيء لنظيره، وتصرفت في بعض العبارات ليصلح سياق الكلام، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، ونسأل الله التوفيق والسداد، وجزى الله الشيخ محمد بن عمر بازمول خير الجزاء، إذ قد أذن لي بهذا العمل، لتقريبه بين يدي القارئ، وفقَّ الله الجميع لكل خير.

وكتبه/ أبو قصي المدني

صباح الخميس

١٦ شعبان ١٤٤١ هجرية

(١) بتاريخ ٦-٧-٩ أبريل ٢٠٢٠م، وكتبْتُ التاريخ بالميلادي لأنه هو المعمول به في هذه المواقع.

(٢) بتاريخ ٤ أبريل ٢٠٢٠م، وكتبْتُ التاريخ بالميلادي لأنه هو المعمول به في هذه المواقع.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقال بعنوان: «تعلمنا من كورونا»

لفضيلة الشيخ محمد بن عمر بازمول - حفظه الله -

قال الشيخ محمد بازمول - حفظه الله - عبر صفحته الشخصية في (الفيس بوك):

«تعلمنا من كورونا»: هذا المنشور عبارة عن تعليقات الإخوة على منشور: «ما هي آثار لطف

الله ورحمته في الابتلاء بكورونا؟»

١- عجز البشر على مواجهة قدرة الله العظيمة التي حيرت الجميع، فرأينا قدرة الله - عز وجل - عين اليقين، وازددنا بذلك إيماناً بأنه على كل شيء قدير، وبيده وحده أزمّة الأمور، وظهور عظمة الخالق وأن الإنسان مهما تكبر وتجبّر مغترّاً بحضارته فإنّ مخلوقاً بسيطاً قد حطّم كبريائه، وأنه يا مخلوق ليس لك غيرُ الله كافياً وولياً ونصيراً، فالحمد لله على كل حال وعلى كل بلاء فيه تنقشع الظلمة، ويعود المجتمع فيه إلى الله وإلى جادة المنهج الذي يحمل كل الصواب.

٢- فيه بيانٌ أنّ الله غالب على أمره، وبيانٌ لحكمته البالغة، ولطفه وعنايته بأوليائه وتربيته لهم بأنواع من الأقدار والأمر الكونية والشرعية، وأنه لا يستفيد من آيات الله إلا الأكياس العقلاء، فلعلنا نرجع إلى الله، لعلنا نتذكر، لعلنا نتفكر في عظمة الخالق، لعلنا نتضرع إلى الله - عز وجل -.

٣- أنّ الله لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وأنّ هذه المحنة أُلقت في قلوب الكفار كما جاء في بعض الصحف ومن كلامهم: عظم قدرة الله تعالى، وأسلم جماعات من الناس بكثرة.

٤- ظهرت سنن الله في خلقه كما حكى القرآن عن الأمم الغابرة، ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]، ومع هذا لا يزال الكثيرون في غفلة عن فهم أسباب نزول البلاء، ولعلمهم يفيقون، وكان السلف الأوائل يدركون غاية الإدراك أنه: «ما نزل بلاءً إلا بذنب، وما رُفِعَ إلا بتوبة».

٥- التسليم لقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره، والرضا به، وطمأنينة القلب بذلك.

٦- ظهر للعالم أجمع دلائل صدق النبوة وبراهين التوحيد، وذلك أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- أخبر عن أمور يحتاجها الناس لا تُعلم إلا بالغيب الذي أطلعه الله إياه، ومنها الطاعون والوقاية منه.

٧- أن الحياة مع سنة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وتطبيقها في كل شيء، وترك البدع تُسهّل على الإنسان العيش في الأزمان، وعلينا بهدي السلف الصالح، ففي ذلك النجاة.

٨- ظهور دين الإسلام العظيم على سائر الأديان والملل، وظهور أهل السنة السلفيين على سائر الفرق وعلى المسلمين بشكل عام وبروزهم في المقدمة.

٩- نقص المعاصي والزيادة في الطاعة، وإقامة الحجّة على الناس، وكثرة إقبال الناس على ذكر الله وذكر صفاته، وكثرة الدعاء والتوبة والأوبة والإنابة إليه -سبحانه وتعالى-، وانكسار القلوب وظهور ضعفها أمام قوة الجبار -جل وعلا-، والرجوع إلى الله واللجوء إليه والتضرع إليه، فأحسّ الكثيرون بمعنى قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]، في جميع الأمور، فلمسنا رجوع أغلب الناس للخالق -جل جلاله- المعبود، وهذا ما لمستّه في نفسي وفي منشورات الناس في الفيسبوك، حتى الكفار وقفوا على أنّ الأمر من عند الله -سبحانه وتعالى-.

١٠- التفكير وأخذ العظة والعبرة، فإنّ الله ينادي يوم القيامة ويتكلم كلاماً حقيقياً يليق بجلاله ويقول: ﴿لَيْنَ الْمُلْكِ الْيَوْمَ﴾ فيجيب نفسه -سبحانه وتعالى-: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

١١- بالنسبة لنا المسلمين هذا امتحانٌ، داخله امتحانات للعبد المؤمن، لنيل الرحمات، والفوز بالجنات، ورفع الدرجات، كلّ حسب إيمانه، وبيان حال المطيع من العاصي لله -عز وجل-، فهذا البلاء رحمة للمؤمنين، وموعظة للغافلين، وعذاب ونقمة على الكافرين والمنافقين.

١٢- ما لفت انتباهي المحلات التي كانت لا تغلق لأداء الصلاة، اليوم أُغلقت بالأسابيع والأشهر راغمين، ف سبحانه الله الذي يُرسل جنوده ليقضي آجال عباد ويُؤدّب آخرين.

١٣- اندثار الكثير من مظاهر العصيان، مثل:

- اختفاء الفاحشة الجماعية على مستوى العالم كله وأعلاها الشرك بالله.

-إلغاء المواسم الشركية والبدعية، وشد الرحال إلى القبور، وتوقيف الوعادي والزردات الصوفية، وإغلاق الجمعيات العلمانية وأمثالها، وتوقفت احتجاجات الناعقين ومظاهراتهم في بلدي،

-اختفاء النساء الكاسيات العاريات في شوارعنا، فأُغلقت دور الشر ودور الفاحشة كالخمرات والحانات والملاهي الليلية والمراقص والدعارة وأماكن الاختلاط والمقاهي، واندثرت حفلات المجون ومجامع السوء، وأُلغيت حفلات الأعراس الماجنة في الصالات، فأصبحت الشوارع خالية، ولا يوجد اختلاط بين الرجال والنساء ولا مصافحة بين الجنسين، ونلاحظ أنّ خوف بعض الناس من كورونا أكثر من خوفهم من خالق الكورونا، والله أعلم.

- اختفاء التبرج في الأسواق، واختفى وخفت صوت الشيطان في كثير من الأمور، فأمطرت السماء، وتوقف الفسق الذي كان سيّث في شهر رمضان المُعظّم، وتوقفت ملاعب كرة القدم.

- الذي أعجبنى حقيقةً في الأمور الإيجابية حقًا: أنه اختفى كل من كان يقال عنه: النّجم الفلاني أو المطربة الفلانية، لم يخرجوا في مثل هذه الظروف، فاختفى ذكر المُغنيّ واللاعب والممثل والكوميدي والروبيضة المشاهير وكأنهم لم يكونوا، وكذا اختفى الحزبيون وأصحاب المصالح الضيقة.

- الفساد المنتشر في ربوع الأرض بأشكاله وألوانه.

١٤- ظهر العلماء والأطباء والفقهاء ورجال الأمن، وتجمع الناس حول العلم ورجعوا إلى العلماء، واهتم الكثير بنشر كلام العلماء والأطباء بدلًا من كلام الفساق، فينبغي الرجوع في الأزمات والنوازل للعلماء الثقات، فترى الدكتور يسأل عن الموضوع، والمُغسّل عن طريق الغسل والعامّة عن كيفية الصلاة والإقامة في البيت، وصلاة الجمعة، فلا تجد إلا العلماء في الساحة، فلا تجد مُغنيًا ولا رئيسًا ولا غنيًا ولا مسؤولًا له قيمة أمام العلم الشرعي وهذا هو الواقع.

١٥- ما لفت انتباهي في هذا الوباء: الحكمة من تبويب العلماء قديما في مؤلفاتهم باب الطهارة.

١٦- معرفة قدر العلم في كل باب، الدين، والطب، والتغذية، حتى الكذب وضح أنه صنعة وحرّفة.

١٧- قلّت الذنوب الصاعدة إلى السماء، وكثُر نزول الغيث والخير والبركات، وتجلّت لكل عاصٍ وملحد وكافر قوة الله - جل جلاله - وضعف البشر.

١٨- توقفت بدعة الاجتماع للجنائز وأصبحت الجنازة على السنّة، وخفّ الحمل على أهل الميت.

١٩- إذا وُفق علماءنا في اعتباره كالطاعون في الأجر فأظن أنها شهادة لمن من الله عليه بذلك.

٢٠- عِظَم أمر الإسلام، وحرصه وحثه على الطهارة والنظافة، لذلك حرّص الكفار على ذلك في هذه الأزمنة، ومع هذا كانت الإصابات عندهم أكثر مقارنة بأهل الإسلام، فالحمد لله على نعمة الإسلام والسنّة، وازدهرت النظافة - بألوانها المختلفة - وتطورت تطوّرًا لا مثيل له، وغُسلت الأيدي مرّات في اليوم، وكذا اتضح للكثير أن ديننا الحنيف أمر بالحجر الصحي منذ قرون.

٢١- ظهر فضل ولاية الأمور والأمراء في خدمة المواطنين وأوطانهم، ودورهم المهم في حفظ

الأنفس، واجتماع الكلمة، ولم الشمل، وانتشار الأمن، ومعرفة حقيقة وثمرة السمع والطاعة لولاية الأمور وحرصهم - جزاهم الله خيرًا - على الرعية كما تحرص الأم على ولدها.

٢٢- صدق السلفيين في دعوتهم بلزوم جماعة المسلمين والتعاون معهم لما فيه الخير والصلاح وكف الفساد والشر، نسأل الله أن يرفع عنا وعن جميع المسلمين هذا الوباء.

٢٣- نلاحظ في حظر التجول تعطّل الناس كلهم ونظام حياتهم تعطلّ إلا السلفيين الوحيدين نظامهم قائم وحياتهم لم تتعطلّ، بل بعضهم استغل الفرصة في تعليم أبناءه ما ينفعهم في دينهم وتفرغ لذلك.

٢٤- الانشغال بطلب العلم وحفظ القرآن الكريم، وتشكيل حلقة علمية مع طالب من طلاب العلم يشرح لنا فيها كتاباً من كتب العقيدة عن بعد.

٢٥- بالنسبة للذين بُصّروا بالحق فإنهم تفرغوا للعبادة ولطلب العلم، منيبين مستغفرين الله -عز وجل-، أما حال القاسية قلوبهم فما ازدادوا إلا قسوةً؛ وذلك لاستمرارهم في ارتكاب المنكرات وعدم الخوف والخشية من الله -عز وجل-، من استهزاء وتكذيب وإشاعة ومشاهدة لأفلام الفكاهة التي هي جائحة هذا العصر، والله المستعان.

٢٦- كثير من المسلمين خصّص وقتاً كبيراً منظماً لحفظ القرآن ومراجعته، وطلب العلم الشرعي، وسادت صلاة الجماعة في البيوت وقراءة القرآن كذلك، ومحافظه الأولاد على الصلاة في وقتها، وصيام شعبان مع الأولاد، وهذه من النعم الوفيرة والله الحمد.

٢٧- تعلّم الناس لسُنن كثيرة تكاد تكون اندثرت، كقول المؤذن في الأذان: «صلوا في رحالكم»، وإحداث مساجد في البيوت، وتطبيق سنن كثيرة، مثل: إسباغ الوضوء لكل صلاة.

٢٨- توحيد الربوبية من كل الخلائق، فالكل أصبح ينتظر الفرج من الله وأنه هو وحده سبحانه القادر على رفع الوباء، فرُفِعَ الأذان في سويسرا كلها، وأمر رئيس أمريكا بالصلاة لعل الله يرفع الوباء، والرئيس الصيني يقول للمسلمين: (أدعو ربكم ليرفع الوباء)، سبحان ذي الجبروت والملكوت المتصرف في كونه كيف يشاء.

٢٩- عودة رفع الأذان في الكثير من الدول التي كان ممنوعاً فيها، فيه اعترافٌ ضمّنيٌّ بأنّ قرارهم كان ظالماً، كما أنه اعترافٌ بأنّ الحلّ الوحيد عند فقدان الحلّ هو اللجوء إلى الله بالدعاء والطاعة.

٣٠- من الحِكم المترتبة على صلاة الجماعة: أنها فواصل تنعشك في يومك من دنياك.

٣١- قيمة الصلاة جماعة في بيوت الله، حيث ظهر بعد غلق المساجد اشتياق المصلين - وحتى تاركي الصلاة - للمسجد، واستعداد الكل للرجوع بهمة عالية، وأنّ تارك صلاة الجماعة بعد إغلاق المساجد عاهد نفسه على عدم ترك صلاة الجماعة.

٣٢- كنا نصلي في المسجد بأذان واحد خلف إمام واحد، فأصبح كل بيت مسجد بأذان وكل بيت بإمام، فالحمد لله على كل حال.

٣٣- أن المسلمين يعيشون هذه الأيام العصبية بين خوفٍ ورجاء - خوف الله وعقابه ورجاء رحمته وثوابه.

٣٤- الخوف من الله، وعدم الركون إلى الدنيا، والرغبة في الآخرة، وذلك بالتفكير في الموت والاستعداد له، والاستعداد للقدوم على الله تعالى بالأعمال الصالحة، والرجوع إلى الله ودعاء الله بإلحاح وحضور القلب.

٣٥- تذكير الله سبحانه للمسلمين أنّ باب التوبة قد يغلق في لحظة كما أغلقت المساجد اليوم بل أعظم، فالحذر الحذر.

٣٦- تبين للجميع أنّ لنفس المسلم ثمناً عظيماً حتى لو أغلقت المساجد حفاظاً عليها.

٣٧- تلك الحياة التي كنا نراها عادية حتى الأشياء البسيطة فيها صراحة أدركنا أن كل شيء ليس عادياً، بل هو عظيم وكبير.

٣٨- أن الرعب سلاح رادع يلقيه الله في قلوب من يشاء من خلقه، وما على المسلمين إلا أن يستقيموا على دين الله عز وجل، والله قدير على نصرهم من حيث لم يحتسبوا.

٣٩- أيقن العالم بأسره بما فيهم بلاد الكفار أنه ليس لها من دون الله كاشفة.

٤٠- كم كانت حياة الكثير منا جميلة على الرغم من أن الكثير لا تعجبه حياته ووضعها، ولكن أصبح أهم الأمنيات الرجوع إلى الحياة السابقة.

٤١- العزلة التي تُنقي القلب وتُصفيّ الذهن، وأنَّ العزلة في البيت إذا استُغِلَّت فهي من أعظم النعم رغم ذهاب صلاة الجماعة في المسجد.

فمن فوائد العزلة: التفرغ للقراءة حيث فُتحت الكتب، وأسرجت المصابيح، وارتاح الكثير من هموم الدنيا ومشاعلها، وعلاج لقسوة القلب التي كان سببها التعلق الدنيوي وطول الأمل، ولين القلوب، والخلوة مع الله ومحاسبة النفس، وحَفِظْتُ في هذه الفترة خمس منظومات، وحَفِظْتُ أدعية لم أكن أحفظها، والله الحمد والمنة.

٤٢- **فائدتان عظيمتان: العزلة مملكة الأفكار، والدواء في صيدلية الأذكار.**

٤٣- بيان ضعف وعجز الإنسانية جمعاء أمام مخلوق من أصغر جنود الله -فايروس لا يرى بالعين المجردة-، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾ [المدر: ٣١]، فرأينا ضعفنا الشديد وقلة حيلتنا وافتقارنا إلى الله، ورأينا عظمة وقدرة الخالق وجبروته وبطشه بأعدائه بأضعف كائن مجهري.

٤٤- تبين أن أكثر الناس ليسوا مرضى، بدليل أن هناك مستشفيات ومصحات شبه خالية، ولعله وسواس فقط.

٤٥- الشباب كثر حضورهم إلى المسجد، لم تُعَلَّق عندنا الصلاة في المساجد إلى الآن.

٤٦- حفظ الله لعباده، فلو لا حفظ الله لنا ما كنا شيئاً، وأن الله لو أراد أن يهلكنا بهذا الوباء لأهلكنا بطريقة عين، ولكن جاء رحمة لنا وتأديباً لأنفسنا، وظهر لنا بجلاء صمود بعض الدويلات المغمورة بفضل الله تعالى ورحمته.

٤٧- محاسبة النفس على التقصير، فقد خاب وخسر من غفل قلبه عن الإنابة ولم يمسك جوارحه عن المنكرات، ومن الدروس والعبر التي نتعلمها: الصبر والاحتساب.

٤٨- أن المسلمين يحتاجون من يأخذ بأيديهم، ولذلك رأينا تلك النزعة في سماع خبر توقف صلاة الجماعة.

٤٩- علم الذين لا يُصَلُّون -فضلاً عن الذين يُصَلُّون في بيوتهم- نعمة المساجد حتى أخبرني أحدهم أن أحد التاركين للصلاة قال أول ما يفتح المسجد أصلي فيه.

٥٠- الإحساس بنعم الله علينا الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، فمن الإيجابيات أننا لم ننتبه إلى بعض النعم التي كنا نتقلب فيها إلا في هذا الوباء، وأن النعم لا يعرف المرء قدرها حتى تفقد، فالحمد لله على نعمه، والإحساس بنعمة العافية، حتى صارت أكبر أمنية لدينا الخروج من المنزل.

٥١- بيان ضعف الإنسان وخوفه من الموت وحب الحياة الدنيا، فتبين للناس حقارة الدنيا وزخرفها، وأنها سراب يحسبه الظمآن ماءً، فكثير من الناس الذين كان شأنهم الوحيد المال وحب الدنيا الآن عرفوا أن الدنيا والمال لا يساويان شيئاً، ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، فأصبح حق اليقين بعد أن كان علم اليقين.

٥٢- وأن الموت كأس لا بد من تجرعه، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، فلا مال ينفع ولا جاه وسلطان، وأن ما كان الناس فيه من بهرج قبل كورونا غرور وطغيان، ففتح الله به أعيناً عمياً وقلوباً غُلْفاً وكسر به كبرياء الطغاة.

٥٣- أن علامات الساعة الكبرى من ظهور المسيح والدابة وخروج يأجوج ومأجوج والشمس تطلع من المغرب حقيقة لا ينكرها أحد إلا الكافر والعياذ بالله، لأن هذا الكائن الصغير الموكل من عند الله قد أوقف عالماً بأسره، فما بالك بأشراط الساعة الكبرى؟

٥٤- أن الدنيا تُلهي المسلم عن عبادة الرحمن، فعلى المسلم تجديد الإيمان في قلبه، وتجديد الإيمان بالقضاء والقدر، وحسن التوكل على الله، وأخيراً أصبحت الشهادة قريبة من المؤمنين.

٥٥- هذا الوباء بمثابة المنبّه كي نستيقظ من غفلتنا؛ فنسرع بالتوبة والإنابة قبل أن يفجأنا الأجل وهذا من رحمة الله بنا، فلا بد من الاستعداد للموت والمرض وفراق الأحباب، مما هو آت لا محالة.

٥٦- أن جميع الخلق مبتلون وأنهم سواسية، والتفاضل إنما هو بالتقوى.

٥٧- نَقَصَ التهجم على الإسلام والمسلمين في الغرب، كفانا الله شرهم، ومن ذلك توقف الكفار عن أذية مسلمي الإيغور، ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

بِذَا قَضَيْتِ الْأَيَّامَ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا ... مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ

٥٨- لا آنس في ظل هذه الظروف -صراحة- إلا إذا سمعت كلاماً عن الله أو أسماؤه وصفاته فتزول الوحشة..

٥٩- من الأحكام التي تعلمتها أثناء القراءة: أن زكاة الفطر تكون من الطعام.

٦٠- التفرغ لمدارسة كتاب الله عبر مواقع التواصل، وتجربة المقرأة الإلكترونية.

٦١- أنه لا قوة إلا لله، لا غرب ولا تطور، ودرس للمتكبرين والدول المتقدمة الكافرة،

وانكسار دول كبرى متغطسة، ونعلم قدر عظمة الله رغم هذه التطورات والتكنولوجيا.

٦٢- كان هذا الوباء الذي اجتاح دول العالم مُنبهًا لي، للرجوع والإنابة إلى الله مادامت الفرصة قائمة، وأيضا رأيت فيه عجز حكومات الدول الكبرى التي اعتقد أكثر الناس أنها تملك زمام الأمور في هذا العالم أمام هذا الوباء، وأنَّ الله قادر على أن يسלט عليهم.

٦٣- الإغترار بتمدن وأخلاق وتطور الغرب الكفار، فجاء هذا الفيروس الصغير فكشف عوارهم واضطرابهم للمغتربين بهم، وفضحهم عن بكرة أبيهم، وأنهم لا خلاق لهم، والحمد لله أظهر ضعفهم وقلة حيلتهم وبأسهم بينهم شديد ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤]، وبان كذلك تخلي الدول الأوربية عن بعضها، وتقاتل دول الكفر فيما بينهم.

٦٤- والله أعظم ما أدهشني هو تفرُّق الكفار، وكيف اتضح أن ما يُسمَّى اتحاد أو تحالف أو أقطاب مجرد شعارات صنعوها ما أخافت المسلمين، فظاهرت القرصنة أصبحت على المباشر دولة تقرصن دولة، والغريب أنها يفترض أنها صديقة، وكل هذا ونحن لم نصل لكارثة بعد، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤].

٦٥- زاد يقين كثير من المسلمين أن تطور الكفار في أمور الدنيا ليس بمقدوره رد قدرة الله، وأنه لو شاء لأهلك العالم في آنه وبمخلوقاتٍ لا تُرى بالعين المجردة.

٦٦- معرفة حجم الكفار الحقيقي وحضارتهم المزعومة بعد أن كان الكثير من المسلمين يرون أنهم قوم وصلوا إلى قمة الرُّقي والازدهار في جميع المجالات اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا وغيرها.

٦٧- ظهر الغرب الكافر الملحد على حقيقته البشعة التي كان يجهلها المغرر بهم من شباب المسلمين وأنهم لم ولن يقدرُوا على شيء إذا جاء أمر ربي، وظهور الكذب لدولٍ يدعون أنهم أقوى دولة في العالم، وسقوط كذبة الدول العظمى والدول النووية، وظهور دول محاربة للإسلام على حقيقتها، وانطماس نجم العلمانية، فأين هم دعاة العلمانية؟

- ٦٨- فضح حقيقة تطور الكفرة الصليبيين والملاحدة والرافضة وتعرية أخلاقهم العفنة، فسقطت مقولة (أخلاق الغرب) وما صدَّعوا به رؤوسنا طيلة سنوات.
- ٦٩- سقوط أقنعة العلمانيين.
- ٧٠- ذهاب هيبة الغرب من قلوب كثير من المسلمين فهذه نعمة عظيمة.
- ٧١- الذين يقولون لا نؤمن بالله لأننا لا نراه، فلماذا يخبئون من فيروس لا يُرى؟!
- ٧٢- عزة المسلم وظهور كذب الكفار للعلمانيين والملحددين والحدائثيين ومن كان مغترًا بهم، وكسر قرن الإلحاد، واختفى أثر الملحددين الذين يؤمنون بالعلم.
- ٧٣- تغيير فكرة الهجرة إلى بلاد الكفر عند كثير من الناس بعد رؤيتهم لعجز الدول الكبرى في معالجة هذا الفيروس الذي لا يُرى بالعين المجردة.
- ٧٤- أزمة كورونا أظهرت بجلأ أن الانظمة الإسلامية أرحم وأوفى لشعوبها ولبنى الإنسان من كثير من الأنظمة المتشدقة بالمثل الإنسانية.
- ٧٥- أفلست شركات كانت أموالها تذهب لحرب المسلمين.
- ٧٦- ربما يتغير المسار الاقتصادي لكثير من الدول.
- ٧٧- لاحظت أن الأرض بسائها ومائها ارتاحت واستعادت ولو بشكل نسبي عافيتها مما كان يسببه البشر- من تلوثات واخلال بالتوازن البيئي وأمور أخرى لا حصر- لها، فمن الأشياء التي تغيرت صفاء الجو من الغازات الضارة حتى غلاف الأوزان تحسن، فاعتدل الهواء وانخفضت الملوثات، وتطهرت الأرض من غازات المصانع وعوادم السيارات، وحتى الأسماك عادت لبعض البقاع لانحسار الأوساخ، حتى وسوسة الشيطان وكأنها نزع من الصدور، فالحمد لله أولاً وآخراً.

٧٨- إعادة ترتيب المجتمع، وحل أزمة الطرق المزدحمة، والشوارع نظيفة وهادئة، والبيوت مُعَمَّمة، وفتحت مستشفيات كثيرة، ووضخ مليارات للدول الفقيرة، وإلغاء الفائدة من الدولار.

٧٩- أن الإنسان ضعيفٌ - مهما كان- ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]. فلعلنا نرجع إلى النهج الصحيح الذي رسمه الله لنا في كتابه، وبيّنه لنا رسولنا الكريم في سنته المطهرة.

٨٠- انبثاق روح التعاون والتضامن بين فئات المجتمع وخصوصاً الشباب والله الحمد.

٨١- تعززت مظاهر التضامن والتآزر في بلاد المسلمين، والتكافل الاجتماعي حتى ولو بالاتصال الهاتفي.

٨٢- عرف الأزواج تعب زوجاتهم.

٨٣- أزواجنا دخلوا المطبخ ويطبخوا معانا، وكثير من الإخوة تعلموا الطبخ.

٨٤- وجد كثير من الناس الكثير من الوقت ليجتمع مع أهله ويهتم بعبادته، وإعطاء وقت أكبر للأبناء في مراجعة الدروس وحفظ القرآن والحفاظ على الصلاة.

٨٥- اهتمام الناس بفعل الخير والرحمة فيما بينهم، وتفقد وتدارك الناس للفقراء والمساكين من المسلمين فانشغلت ضمائرهم بهم، فكثرت المتصدقون.

٨٦- تقوية الأواصر الأسرية واجتماع أفراد الأسرة وتقاربهم، ومعرفة قيمة من نحبههم.

٨٧- اشتقت لعناق الوالدة والكلام معها، واشتقتنا لزيارة المرضى وطلب ثواب، واشتقتنا للجلوس مع مشايخ وعجائز مرتادي المسجد.

٨٨- الحمد لله أدركنا أن المتشردين ليسوا ناقلين للعدوى، بلى بشر- مثلنا، ويتوقون إلى فراش دافئ وسقف يحتمون تحته... فله الحمد والمنة.

٨٩- كشفت هذه المحن أنه لا فرق بين من يسكن الخيمة ومن صعد للقمر.

٩٠- أين من كانوا يقولون: «الناس صعدت إلى القمر وأنتم تحدثونا عن الطهارة؟» فما بالهم تركوا القمر ورجعوا لتعلم الطهارة؟ والعجيب أنهم يتسابقون الآن لشراء مناديل الحمامات، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

٩١- أن إصلاح المجتمع يبدأ من الفرد، ونداء لأهل الإيمان بنصر- دين الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٦].

٩٢- قلت تكاليف الأفراح في بلادي، حيث مُنعت صالة الأفراح، وقلّ الحمل على العريس، فيأخذ زوجته مباشرة من بيت أهلها إلى بيت الزوجية، والحمد لله.

٩٣- نلاحظ من العوام لين جانبهم واستجابتهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٩٤- كل شيء فيه إيجابي إلا مفارقة الأهل والأحباب والمساجد وصللة الرحم، اللهم أرجعنا إليك تائبين واجعل صيامنا وقيامنا وسط أهلنا وأحبابنا.

٩٥- وجرب الناس ما معنى الخوف وفقدان الأمان فلا دواء ولا غذاء.

٩٦- الإحساس بقوله -صلى الله عليه وسلم-: (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحافيرها).

٩٧- الصحة في الأبدان والاستقرار في الأوطان من أكبر النعم التي يجب شكرها.

٩٨- (نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصِّحَّةُ والفَرَاغُ).

٩٩- أنه عرّى حقيقتنا في بلادنا، وأنَّ الشعب هو العلة في البلاد إلا من رحم ربك.

١٠٠- «ما عندي وقت!!!» سقطت حجية هذه الجملة.

١٠١- «فقط نحتاج الوقت لنزداد عملاً وهمّةً وضعف إيماننا كله بسبب كثرة المشاغل!».

تبين أن هذا كلام محض كذب، والحقيقة أن الخلل في قلوبنا.

١٠٢- تعلمنا أن الخروج من المنزل لا يكون إلا لمصلحة شرعية.

١٠٣ وكذلك التخلص من كثير من العادات السيئة التي ليست ضرورية مثل التنقل والتجمع بدون سبب والاهتمام الزائد بالكماليات في المأكل والملبس.

١٠٤- اختفاء مظاهر الإرهاب والحروب والتفجيرات عندما اشتغلت الدول الكافرة بمعالجة بلدانها.

١٠٥- أننا نستطيع إغلاق المحلات التجارية ساعات طويلة في اليوم وليس (مغلق لأداء الصلاة) انتهى.

تم بحمد الله ما نقله الشيخ محمد بازمول -حفظه الله-

والحمد لله رب العالمين

إعدادُ

أبي قصي المدني

صباح الخميس

١٦ شعبان ١٤٤١ هجرية